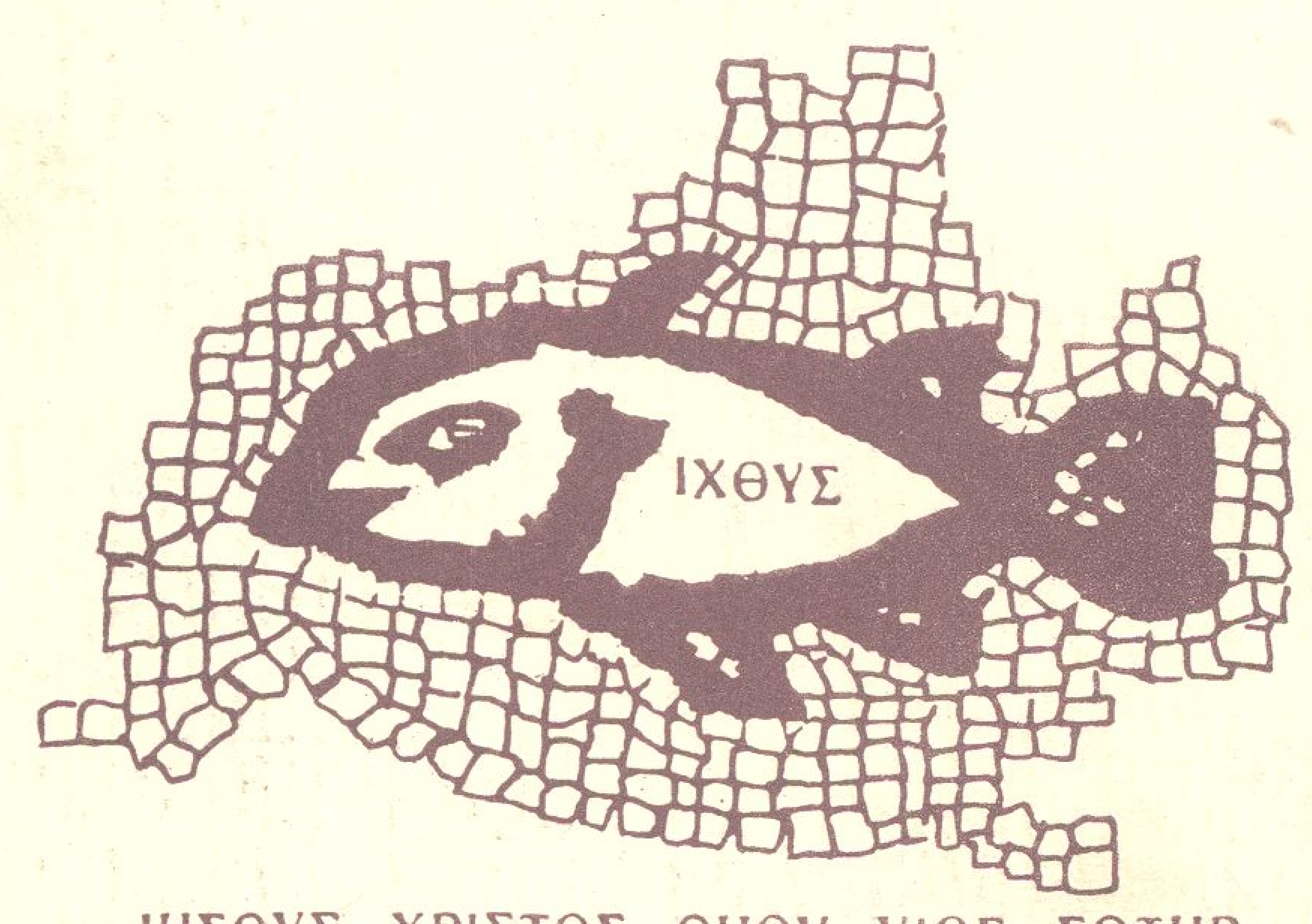
الأنشطة الكنسية



ΙΗΣΟΥΣ ΧΡΙΣΤΟΣ ΘΗΟΥ ΥΙΟΣ ΣΩΤΗΡ

(خدمة الشباب)

إهـــــــداء 2005

القس/ اثناسيوس فهمي جورج

ايرلندا

شبابيات

١

الأنشطة الكنسية

(خدمة الشباب)

اعداد : أنطون فهمى چورچ



البابا شنوده الثالث

H.H. Pope Shenouda III

مقدمة

ان هذه المقالة تصلح للشباب والخدام ، من أجل فهم أفضل لخدمة الأنشطة الكنسية من حيث أهميتها وأساليبها ومجالاتها ، والتحديات والمتاهات المحيطة بها ، وكيف تكون انشطة بنائية مثمرة ، وما يلزمها من صلاة واعداد وخبرات ونماذج وتقييم مجهودات ، هدفها خدمة متكاملة لكل نفس .

لتكون جميعها فى يد النعمة ، وتؤول كلها لمجد الثالوث القدوس ، بصلوات قداسة بابانا الحبيب

الانبا شنودة الثالث

بابا وبطريرك الكرازة المرقسية وشريكه فى الخدمة الرسولية أبينا الاسقف المكرم

الانبا بنيامين

أسقف كرسى المنوفية والنائب البابوى ، ولربنا المجد دائماً أبدياً آمين .

الخدمة المتكاملة

إن حياة الكنيسة بكل خدماتها هى الوسط الحقيقى للخدمة الروحية والتربوية ، وهى خدمة دائماً متجددة تتقدم الى الامام لأن غايتها هى " الشخص *Person* " وخدمة الكيان الانسانى .

والخدمة المتكاملة خدمة كلية شمولية ، بمعنى انها تشمل " كل انسان وكل الانسان " فهى ليست قاصرة على خدمة التعليم ولا يمكن ان تُحد او تُحجم فى اجتماع ما أو فصل دراسى ، أو تختزل في حدود ضيقة لتصبح " مجرد اجتماع " دون بقية المجالات الاخرى الاكثر اتساعاً ، التى تشمل الأخوة *Fellowship* والشركة *Participation* والتى تتحقق خلال الأنشطة الكنسية المتنوعة .

لذا ينبغى ان نهتم بخدمة التعليم كخدمة اساسية فى الكنيسة ، دون ان نترك او نهمل خدمة الانشطة ، لأن خدمة

الانشطة هى مدخل وسبيل مؤدى الى خدمة التعليم ، فهى ليست هدفاً فى ذاتها بل هى وسيلة وشبكة لاصطياد نفوس كثيرة ، لتندمج فى الحياة الكنسية بكافة قاماتها .

وبدون الخدمة المتكاملة التى تضم خدمة التعليم وخدمة الانشطة معاً ، نكون قد حددنا التربية الكنسية وحصرناها فى صورة فصول واجتماعات ، وبذلك يضعف مفهوم الشركة الكاملة (كانوا معاً وكان عندهم كل شئ مشتركاً) أع ٢ : ٤٤ وتشابه خدمة التربية الكنسية التعليم المدرسى الرتيب فى مرحلة اعدادى وثانوى ، وتشابه التعليم الجامعى فى خدمة اجتماعات الجامعة والخريجين .

لا يكفى ان نقدم خدمة التعليم فقط ، بل ينبغى ان نبرز حيوية الخدمة وايجابياتها من خلال ما يُقدم من انشطة كنسية متكاملة ، فالخدمة التى بلا انشطة متنوعة خدمة عاقر لا تلد ، تضيع ادراج الرياح .

الخدمة المتكاملة تحتضن الجميع اطفالاً وفتياناً وشباباً (كل انسان) تتقدم بهم فى نماء يغذى ويسمن نفوسهم ، خلال عمق حياة الشركة الجموعية التى تتحقق خلال خدمة الانشطة كوسط اصيل وحقيقى للتهذيب والتعليم العملى والتوجيه السلوكى الذى يعبر بالجميع من مرحلة تقدم روحى الى مرحلة اخرى اكثر تقدماً ، والتى بدونها يكون الفراغ القاتل للقدرات والطاقات هزيمة الحماس ، والتى خلالها تكون المواهب والميول وزنات مباركة نتجر فيها ونربح لحساب مجد المسيح .

وتاريخ الكنيسة يشهد ان المسيحى يبلغ قامته عبر تقدمه ونموه فى كل مرحلة من حياة ممتدة فى سلسلة متواصلة من البناء الروحى والتعليم الذى يجد تطبيقاً له فى العمل الجموعى المشترك ، والذى يتجسم خلال الانشطة المتنوعة كنموذج للتربية المسيحية عبر كل الاحقاب .

وبالرجوع الى الذاكرة الآبائية نؤكد ان البناء الروحى يتحقق عن طريق الخدمات المتكاملة التى تشبع كل

الشخصيات حسب انماطها النفسية المختلفة ، هادفة خلاص الجميع ، لذلك يقول القديس كلمنضس السكندرى ان الله مربى :

" استغل كل ما فى الشخصية من انماط نفسية ليطوعها للخلاص الذى دبره الآب من قبل تأسيس العالم " .

لقد سبق آباء الكنيسة عصرهم وجيلهم ، ففهموا كمرشدين روحانيين وعرفوا جيداً طاقات وامكانيات كما وضعفات وقصور الطبيعة البشرية ، مدركين حدودها ومن ثم قدموا خدمات متنوعة من اجل اعضاء حية نامية .

لذلك لابد من دراسة تصنيفات الانشطة النوعية بفهم وعمق ليرتبط محتواها ويتكيف مع السن والحاجة ، حتى لا تخمد الطاقات وتضعف القامات ، بل تنمو وتثمر بشكل جيد وسوى ، يناسب القطاع الذى تقوم بخدمته .

والسبيل الوحيد لتحقيق خدمة متكاملة هو حيوية الانشطة وتهديفها ، لتستمر كرحلة تستغرق العمر كله ، وكوسط خدمى

تربوى يجعل الانسان كاملاً ، بلوغاً الى قياس قامة روحانية .

ولعل السبب فى تناقص الاعداد فى خدماتنا الكنسية ، هو اعتبارنا ان الاطفال وحدهم هم محل اهتمامنا التربوى والتعليمى ، فتتناقص الاعداد فى مرحلة اعدادى ، وتتضاءل بالاكثر فى مرحلة ثانوى وهكذا ..

ان خدمة الفتيان والشباب على وجه الخصوص يتوقف نجاحها واخفاقها ، على خدمة الانشطة المتكاملة باعتبارها وسط ورسالة ، نقدم بها وفيها ومن خلالها الحب العملى وحياة الشركة الفعلية وتذوق عذوبة الاختبار الكنسى كنموذج حى للحياة المسيحية المعاشة .

لقد فشل النمط المدرسى فى أن يصنع مسيحيين ، فلا اساس للنمائية والتنشئة المسيحية ، دون خدمة متكاملة حافلة بالانشطة المدروسة والهادفة ، فليست خدمة التربية الكنسية مجرد وعظاً ونفحاً وتعليماً للمبتدئين ، بل تأتى الانشطة وميادين الخدمة المتنوعة فى بداية خطتها ومنهجها ، اذ ان

التربية المسيحية تربية مثل اى تربية اخرى تستخدم الطاقات والامكانات والمواهب العقلية والفكرية ومعطيات علم النفس والعلوم الانسانية .

فالشباب والبشر عموماً كائنات ديناميكية (فعالة) فى حركة تقدم ونمو دائم ومستمر ، فهم اما ينمون او يموتون !! لكنهم ابداً ما يبقون ستاتيكيين بلا فاعلية ، والشباب يتعلم ويتغير ويتمثل ويتفاعل ويتكيف وينمو عاطفياً ومعرفياً واخلاقياً نحو الكمال والشخصية السوية .

لذا تحتاج قيادة الانشطة الشبابية الى خدام مفعمة قلوبهم بالحب ، حريصة على جموعية الشركة ، حريصة على التفكير والترتيب والاعداد لكل ما يبنى كيان الشباب القبطى فى عمق ونسيج حياة الكنيسة التى لا خلاص لأحد خارجها .

فتتحول البرامج الحياتية والخدمات الليتورچية الى شركة الايمان الحى ، خلال الانشطة المتكاملة التى لا تهمل ولا تقلل من شأن خدمة التعليم ، بل تكملها وتعيشها مختبرة فى نفوس

الشـبـاب والشـابات ، الذين يجـدون انفـسـهـم بلا مكان فى الكنيسة عندما نـهمل زوايا وجوانب كثيرة تشبعها الانشطة الكنسية ، فكيف إذن يؤمنوا انهم هم الكنيسة !!

والتطوير يتم خلال توسيع نشاط الخدمة خارج حدود المكان والفصل والاجتماع الى آفاق حياتية رحبة [الخلوات الروحية – المعسكرات – المخيمات الكشفية – حلقات درس الكتاب الجماعية – الرحلات الروحية الهادفة – الندوات المنظمة –الدراسات – الأنشطة النوعية – حفلات الأغانى – المواهب الفنية – الدراسات المشبعة]

والتى تتطلب جهداً أكبر ووقتا اطول وتفكيراً أعمق ومجهوداً وعطاءاً اكثر ، وهنا تتفجر الطاقات فى طواعية بسلطان الحب ومرونة العطاء ..

ولا يجانبنى الصواب عندما اقول ان خدمة الوعظ لا تحتاج الى جهد وتدابير أو بذل وعطاء فى الوقت والطاقة والترتيب بقدر ما تحتاج خدمة الانشطة ، التى لا تتأسس

جـذورها إلا فى قلوب تقـيـة لخـدام أمناء باذلين ، مـؤمنين باحتياجات الشباب .

فالشباب هم كنيسة الحاضر وكنيسة الغد ، التى يجب ان تكون كنيسة قوية مرهبة كجيش بألوية وسط تيارات وضغوط معاكسة ، ويجب ان تتسلم ايماناً حياً معاشاً على مستوى التطبيق العملى كخبرة وعقيدة .

لذا تحتاج خدمة الانشطة الى التدرج خطوة وخطوة ، لتحقق خدمة متكاملة بحنو بالغ من جانب الخادمين نحو من يخدمونهم ، فى دراسة وطول آناة ومثابرة مترفقين بهم ، ومقدمين لهم نموذج القدوة المسيحية الانجيلية بوجه يطفر بالفرح نحو حياة روحية تتأصل فى وجدان شبابنا واخوتنا ، خلال التفاعل التربوى التطبيقى المسيحى فى مجالات الأنشطة .

كلنا معاً ننمو ونتقدم الى ما هو قدام ، والنمو الروحى فى الحياة المسيحية اتصالى علاقى *Relational*

تلامسي وشخصي ، هذا التلامس والاتصال يتأكد ويتحقق بالاكثر خلال أطر انشطة الكنيسة ، وتفشل جهودنا وتضيع سدى ان لم تتكامل خدمتنا لتضم البعيدين وتجعل منهم قريبين ، ليس هذا فقط ، بل وتجعل من القريبين خادمين وعاملين ، وهذا لن يكون الا فى عمق الشركة والحب والانسكاب وروح الاغابي والبناء الروحي والنفسي للذين نخدمهم .

واكرر ان النمو الروحي الفعلي يأتى ويمتد من داخلنا ومن عمق الشركة وعيش العبادة والشبع بلبن امومة الكنيسة التى تطعم وتنظف وتربى وتحن على اولادها ، عبر عطاء كثير يلمسه الشباب فى انشطة بنائية كثيرة ، تحفظه من متاهات الفراغ الدنس والانحرافات المضيعة ، يتواجد خلالها فى المحيط الكنسي والتعايش المسيحى .

وخلال خدمة الانشطة ، نستطيع ان نفهم الشباب ونتعرف على احتياجاتهم وندخل الى قلوبهم وحياتهم لنقف على ظروفهم ومواهبهم وامكاناتهم ، فالذى لا يعرف كيف يجذب

الناس لا يستطيع ان يصنعهم !!

وتنوع الانشطة يتماشى مع تنوع المواهب ، ويساعد على اشراك الشباب اشراكاً فعلياً مع استثمار كل الامكانيات المتاحة من طاقات بشرية ومقدرات مادية فى ايجابية المحبة .

تحتاج الخدمة المتكاملة الى مجهودات باذلة وقلوب حارة ملتهبة وعقول مستيرة واعية ، تكرس اوقات وطاقات من اجل السهر على روحانية الانشطة وسلامة قصدها ، ولنتعلم من غيرة اهل العالم الذين يعطون [اللا شئ] كل شئ !!

فلا يمكن ان تتم هذه الخدمة المتكاملة بمجرد التعلم حول المسيحية بل بالاندماج الفعلى والتكامل الحقيقى فى كنيسة حية بأنشطة متنوعة ، فنحن لا نعمل مع آلات مبرمجة بل مع بشر ، لا يحتاجون الى لحظة لكى يصبحوا مسيحيين بل الى حياة بأكملها ، بدايتها المعمودية لكنها ليست نهايتها ، رحلة حياة تتم فى صميم شركة الاخوة ، ولا تتم ابداً فى الانعزالية والفردية ، بل خلال حياة الشركة التلقائية .

لذا يلزم تشجيع وتحفيز الوعى بالانشطة كوعاء تربوى ، حتى لا تكتسى عيون البعض بضبابية مؤداها ان هذه الانشطة اعمال كمالية لا ضرورة لها او انها خدمات لا تروق لهم ، وعندئذ يتركوا الشباب الى المصير المجهول فنفقدهم ، وهم معنا اشجار التين المحملة بالثمار .

واعتبار الانشطة اعمال لا ضرورة لها ، يُحجم خدمة الشباب ويحدها فى الاجتماعات فى حين ان الخدمات المتنوعة تسمح بنمو مسيحيين كاملين [Οι τελιοι χριστιανοι] ، لذلك يقول القديس باسيليوس عن رسل المسيح :

" هكذا يكون قادة تلاميذ المسيح ، انهم يقودنهم للامام .. يغذونهم بالتعليم ، يروونهم بالماء الحى ، يقيمونهم من سقطاتهم ، ويداومون على تنشئتهم حتى يقدمون اثماراً ، ثم يرشدونهم الى الراحة والامان " .

ونحن فى زماننا هذا احوج ما نكون الى الانشطة الحية

والمثمرة التى تتم تحت جناحى الكنيسة بملء العضوية والتفاعل والاندماج العضوى والحسى والنفسى والعاطفى والفكرى والايمانى والحبى للتشجيع والمساندة والامتداد ، فالجديد لا يلغى القديم ، والجديد والقديم معاً يحظيان بنفس الحب والعطاء والرعاية والنمو ، بلوغاً الى النضج والكمال المسيحى .

ومن منظور مسيحى ارثوذكسى نؤكد ان البشر كيانات نفسجسدانية ، والبشر لا يعيشون على وجه الاطلاق فى مجال واحد من مجالات الخبرة بل يشترك الشخص كله نفساً وجسداً وعقلاً ، فلا يستطيع الشخص ان يحيا فى بُعد واحد للواقع ويظل انساناً .

لذا ليست خدمة الشباب ليست مجرد تعليم لكنها خدمة انمائية من خلال انشطة الكنيسة كوعاء تربوى بنائى يقوم على التفاعل والحوار والاخذ والعطاء والتوجيه والتقويم الارشادى ، بعيداً عن الغرق فى سراب التلقين *indoctrination*

ومن خلال الخدمة المتكاملة نشرك الشباب فى الانشطة ، حتى لا تكون عضويتهم خاملة ، فيغيب عنهم الاتصال والتفاعل ، بل نستثمر ابداعاتهم ومواهبهم ونهيئ لهم الوسط الذى ينمو فيه الايمان وسط تحديات كثيرة حادثة .

ولا يمكن ان نصل الى قلوب شبابنا ، إلا بالنهوض بمهاراتهم والتلامس مع احتياجاتهم ، فالشباب لا يُحقن بالايمان ولن يحياه ما لم يلمسه معاشاً ومختبراً حياً فى ما نقدمه له من اعمال محبة وجهود صادقة يتذوق خلالها محبة المسيح واحشاء رأفاته الجزيلة .

والنسور تجتمع حيث تكون الجثة ، وحيث توجد الانشطة المثمرة وخادم الشباب المثمر يتكاثر البنون الذين يلدهم فى الرب ، ومما لا يدع مجالاً للشك ان اكثر واهم حافز فى بداية واستمرارية الانشطة ، هو وجود هدف روحى للنشاط وخدام واعين لادراكات الشباب من اجل الآداء المثمر فى خدمتهم .

نحن فى عصر الثقافة والعلم والتقنية الحديثة عالم سريع التغير والانتقال ، فالشباب يسافر الى الخارج ويشاهد .C.N.N والفيديو ، وما فيه من برامج تختلط فيها النجاسة بالبوليسية والجريمة والالحاد والعنف وبرامج ضد المسيح ، وهذا يتطلب منا ان نقدم انشطة حية لبنيان وتأصيل الشباب روحياً ، دون ان ننافس العالم فيما له .

ومن الملامح الاساسية لهذا العصر ، انه عصر المنجزات العلمية ، فمن غير المعقول ان نقدم انشطة هزيلة امام هذا التقدم العلمى المذهل والطفروى الذى يؤثر فيه الشباب ويتأثر به ، وهذا يتطلب بدوره يقظة واعية بالفكر والروح والمراجعة المستمرة .

لقد صار العالم صغيراً جداً نظراً للثورة الحادثة فى الاتصالات والبث التلفزيونى ، وما يتسبب فيه من تأثيرات اعلامية سلبية تضر قيم وسلوكيات شبابنا (اباحية – عنف –

جنس - الحاد - وجودية) وتجعل الضرورة موضوعة علينا ، لنقدم خدمة مشبعة تحفظهم فوق المؤثرات والمعثرات .

هذه التحديات لابد ان تجد ما يواكبها من خدمات واعية وانشطة ناضجة ومدروسة ، لأننا لا نتعامل مع فصل او اجتماع او ارقام ، بل مع نفوس احبها المسيح ، تحتاج الى عمل رعوى وتعليمى وخدمات كثيرة من اجل الاعداد لكنيسة القرن الحادى والعشرين .

وليس المقصود رصد النشاط والتطور لاستنباط نظريات من العالم وتطبيقها على الكنيسة ، لأننا لا نريد مجاراة العلم بكل تياراته ، وإلا نكون قد خرجنا عن الخط الذى نريد به مواجهة هذا العصر (من خلال اخوتنا وفى كنيستنا) ، بعقول راجحة مميزة قادرة على الافراز السليم لكل ما يصادفنا من خبرات وظواهر ، للاستفادة من كافة الانجازات العلمية والبشرية ، بحيث نقدم جوهر ايماننا الاقدس وعقيدتنا وطقوسنا وقيمنا الروحية وتراث آبائنا لاكبر عدد ممكن من المسيحيين بمساعدة الوسائل التكنولوچية الحديثة ، بأنشطة

قادرة على اقناع العقول التى تعيش فى هذا القرن وتتعرض لمتغيراته ، وبمضمون عميق ليس فيه ضحالة .

لا نريد للكنيسة واعضائها ان تقف موقف المتلقى ازاء ما يُقبل او يُرفض ، ولكن موقف العارف والمطلع والقادر على الاختيار بالبحث والدراسة ومواجهة مشكلات الواقع ، لذا نحن مطالبون بنعمة المسيح ان نستثمر وسائل هذا العصر [كمبيوتر - ڤيديو - الات تصوير المستندات - التلكس - الليزر - الفاكس - الكاسيت] .

وغيرها من تقنيات العصر ، لما فيه خير الانسان وخدمة الشباب ، لأننا لا نستطيع ان نحيا فى جزيرة معزولة عن العالم ، نفكر فكراً عجائزياً بينما العالم على اعتاب القرن الواحد والعشرين ، بل يجب ان نستخدم الوسائل العصرية التى يضعها العقل فى متناول اليد .

هناك ايضاً تحديات معاكسة للايمان نظراً لانتشار العقلانية والاباحية والمادية والنجاسة وظاهرة الادمان ، فضلاً

عن المواد الاعلامية التى تطعن العقيدة ، وازاء هذه التحديات لابد ان نساند شبابنا ونحميهم من هذه المطاعن .

لا شك ان هذه التحديات تحتاج الى تفكير جديد ومتجدد ، واعادة صياغة لرؤية الانشطة ، لكى تصبح ترجمة عملية لروح ومضمون النموذج السلوكى بحيوية وصدق ، من اجل التدعيم الروحى والفكرى للشباب ، وتوعيته المستمرة خلال الخدمة المتكاملة .

والآن ، كيف نواصل خدمة الطفل والفتى والشاب فى رحلة على الطريق الى تحقيق المزيد ؟ لكى تكون الكنيسة على اتم استعداد لاستقبال القرن الحادى والعشرين بكل ما يحمل من تحديات جديدة ، والاهم ان تكون الكنيسة كعروس بلا عيب ولا غضن فى انتظار عريسها الذى غسلها وقدسها بدمه .

الامر الذى يستلزم وضع اساسات البناء والعمل السليم فى شتى الخدمات والانشطة كوعاء يتربى فيه العضو المسيحى ، نبدأ بنشاط ونكمل بنشاط لا ينتهى ، كذا ولن

يقتصر النشاط على الايجابيات فقط وكأننا جميعاً مثاليون ، بل بالملاحظة التى تلدها الممارسة باستمرار ، فى روح الصلاة والتعليم والارشاد والتلمذة يتم تهديف النشاط وتقييمه من اجل خدمة متكاملة وانشطة بنائية وسط تحديات صعبة ..

يتسلم الله فيها قيادة كل نشاط ، حتى تعمل نعمته ونلمس الثمار ، بقوة الروح والفكر النابع عن قوة الادراك والفهم وتجميع الطاقات والمواهب ومساندتها بالفهم الروحى ، مع الحرص الشديد على اعتبار ان كل نشاط وخدمة هو عمل الهى ، يباركه الهنا اله النظام لا التشويش {١ كو ١٤ : ٣٣} ، خلال التدقيق فى كل صغيرة وكبيرة لكى يسلك الخادمون فيها بكل ترتيب .

الامر الذى يستلزم الروحانية وحياة التقديس والقدوة ، دون انُ يستعبد المشاركون فى هذه الانشطة للجفاف والبريق الخادع ، حجتى لا تتحول هذه الانشطة والخدمات الى روتين جاف بلا روح !!

والتحديات التي ذكرناها ، تستلزم منا ان نكون حذرين من علمنة الانشطة او عصرنتها (اى صبغها بروح العالم) ، بل في حكمة وتدبير كنسي نحول كل نشاط الى عمل روحى هادف ، بعيداً عن الافكار والاتجاهات الجسدانية المتأرجحة (انصاف الحلول) ، تحت قيادة الوصية الالهية فى احضان الكنيسة المقدسة .

ولا يفوتنا ان هذه التحديات المعاصرة ، تدعونا بالاكثر الى مزيد من الترتيب واللياقة لالقاء بذار المعانى الروحية فى كل نشاط وخدمة ، بما يليق ومقتضيات العمل الكنسى ، من اجل حراسة نفوس كثيرة والاهتمام بحياتها الروحية ، كسر قوة للكنيسة ونمو لكل عضو فيها .

قد لا تستطيع الكنيسة ان تلبى كل الاحتياجات ، ولكنها لابد مستطيعة ان تقدم مسيحها المحب والحنون لكل احد ، تقدم الوحدانية والمحبة كالتزام شركة خالصة ، لا تنتظر من الناس ان يأتوا اليها بل تخرج هى اليهم ، وتسعى فى كل اتجاه الى اكتمالها بهم ، خلال الانشطة والخدمات الرعوية

والليتورچية والتعليمية .

لا يكفى الخادم ان يلم بالنواحى النفسية والاجتماعية والفكرية لمن يخدمهم ، لكن لابد من الخبرة الروحية والقدوة والروحانية ، مع معرفة النمو الروحى وفرادة الحياة الانسانية واكتشاف الطاقات والمواهب والاحتياجات ، فكل انسان له مكان خاص فى قلب المسيح ، يحتاج الى ان يتغذى حسب قامته داخل اطار حياة الكنيسة .

وهنا نؤكد على الحاجة الفردية وتمايز كل نفس وطاقتها ، فليس فى الكنيسة قوالب تشكل اعضاءها ، وكل نفس لها مدخلها لاختبار الحب فى الكنيسة ، نفس يصلح معها التعليم واخرى النشاط أو ... ، وهكذا كل نفس لها ميولها ولا يمكن ان نفرض مسلكاً معيناً على الجميع .



لماذا الانشطة ؟

تعتبر الانشطة أداة ناجحة لمواجهة التحديات التى اسلفتها ، فالشباب يحتاج الى انشطة كنسية تحتويه وتحتضنه ، تحميه من الفراغ والادمان واحباطات الخريجين ، فكثيراً ما يكون الشباب فريسة للكتب البوليسبية واصدقاء السوء والضغوط الايمانية والاقتصادية ، وعلى الكنيسة ان تأخذه لينمو فى الحكمة والقامة عند الله والناس { لو ٢ : ٥٢ } ، حتى لا يكون انتماء الشباب للكنيسة بالضغط او بالروتين ، وحتى لا تصبح الممارسات الروحية مجرد فروض وقيود لا يفيد كثيراً التمسك بها او الانصراف عنها .

والانشطة الكنسية تساهم فى اعداد الشباب أعداداً جيداً للمستقبل ، وتنمى قدراته ومواهبه الشخصية وتعينه على مواجهة مشكلات " اللقمة – الجنس – العاطفة – الآمال – التحديات الاقتصادية والفكرية " وغيرها من المتاعب التى يتعرض لها الشباب .

ومن خلال الانشطة نقدم فكر الكنيسة الذى يصحح له افكاره وكل ميل منحرف فيه ، ومن خلالها ينمو معرفياً وعقلياً ، بالتوجيه نحو التعليم المنظم والتثقيف الذاتى ، من اجل الشبع الروحي والعقلى الذى يحفظ من خواء العقل والذهن .

وتأتى أهمية الانشطة من كونها المجال الحيوى الذى تُعاش فيه خدمة التعليم فتصبح سلوكاً عملياً ، فما تُعلمه الكنيسة عن الاغابى والشركة والجموعية والوحدانية والعطاء والخدمة يصير خبرة معاشة ، تجعل الشباب قادراً على الشهادة للمسيح امام الناس ، لكى لا يكون شبابنا مجرد شباب يحفظ معلومات عن المسيحية ولا يقدر ان يحياها .

الاداء المثمر للأنشطة

ان كنيستنا تهتم دائماً وتشجع الانشطة الروحية التى تضم كل الاعمار السنية ، عبوراً بكل مراحل النمو حسب اسس النظرية التعليمية ، حتى لا ننحصر فى فصول للدراسة

او اجتماعات للتلقين ، مع التركيز على الآداء المثمر لانشطة كل المراحل العمرية والتى ينبغى ان لا تقتصر على سن الطفولة فقط ، بل تشمل الفتيان والشباب والخريجين ايضاً .

هذا الآداء المثمر يكون له اسهاماته فى البناء الروحى والتربوى لكافة اعضاء الكنيسة ، كركيزة للنمائية التربوية التى تصنع مسيحيين ساعيين فى طريق الكمال ، تجعل منهم معلمين ورعاة ونساكاً وشهداءوشهوداً للمسيح ، بالخبرة والتعليم والممارسة ، ونمو الفكر البشرى وخبرة الشخص كانسان ، من اجل اثراء خدمة الفتيان والشباب كجماعات وكافراد ، ولكى تاتى الانشطة بالثمر المرجو منها يجب ان تكون انشطة كنسية ناضجة ليحقق فيها الشباب حماسه وفرادته وانجازه المتميز وكل الابتكارات التى تميز المرحلة العمرية للشباب ، الذى لابد ان نخدمه روحاً وجسداً وعقلاً وعاطفة ، خدمة متكاملة لا نتجاهل اياً من جوانبها ، خدمة على كل الاصعدة ، خلاقة وهادفة ، منفتحة على كل المجهودات الابداعية والجمالية خلال مصفاة الروحانية

الارثوذكسية مع الحرص على جمع الورد بعيداً عن ايذاء الاشواك ، فالانشطة من اجل الكنيسة وليست الكنيسة من اجل الانشطة .

ولا ثمر لاى نشاط دون ان يبدأ ويستمر وينتهى بالصلاة ، وكذا الشركة والمساندة المتبادلة والاعداد الجيد والايقاع المتوازن الذى يقى من الشطحات ومن الشعور بالملل ، كما ويضمن الحيوية والاستمرار ببذل ومحبة ومواظبة الخدام بوحدانية قلب لضمان توافر المناخ الروحى والكرازى .

وتأتى الانشطة بثمارها متى كانت واضحة الهدف سليمة الأداء ، تنشأ وتستمر فى نقاوة الجو الايمانى الخالى من العثرة وروح العالم ، وتتقوى بتجميع الطاقات العاملة باسلوب هارمونى بدون تقاطعات او حساسيات حتى لا تهدر الطاقات فى الجدال والصراع والدمدمة وتوافه الامور التى تُدخل فى متاعب مشتتة ، وهنا تتحقق النتائج الباهرة لهذه الانشطة فتكون ثمارها جذب النفوس وتوبة كثيرين من الذين تتفق نفسياتهم معها .

ولا يكفى ان يكون هدف الانشطة هدفاً روحياً ، بل ينبغى ان تكون اساليب ممارستها روحية ، حتى يعى الشباب انهم يمارسون نشاطهم داخل الكنيسة وفى احضانها ، لتصبح مجالاً لنمو روحياتهم فى المسيح يسوع ، ومجالاً لنمو قدراتهم ووزناتهم ، ولتوجيه مواهبهم وطاقاتهم ، فتكون سبباً لتمجيد اسم الرب ونمو وامتداد ملكوته على الارض .

ينبغى ان يحمل النشاط فى داخله السيد المسيح كهدف وطريق ، من يشترك فيه تنمو قامته وروحياته ، وتتأصل عضويته الحية فى جسم الكنيسة عندما تلتقى المواهب المتعددة والانشطة المتباينة بروح واحد ، من غير حسد لمن لهم مواهب ومن غير احتقار للذين هم اقل ، فالجميع يتكامل خلال خدمة الانشطة الكنسية وكما فى الجيش لا يخدم الكل بنفس الطاقة ، انما كل يعمل حسب موقعه ، هكذا فى الكنيسة يعمل كل عضو حسب مواهبه .

وثمة امر هام جداً لنجاح اى نشاط الا وهو ايمان الخدام والمخدومين باهمية النشاط ووضوح هدفه فى الاذهان عن

طيب خاطر مع الاتفاق على اسلوب التنفيذ ، والحماس المستمر الذى لا يتوقف فضلاً عن تقييم كل نشاط ومتابعته مع فاعلية الاتصالات والتذكير المستمر ، فلا ثمار لنشاط بدون اتصال *Communication* او بدون اعلان عن البرامج والانشطة وتوزيع الاعمال .

فمن العسير ان نقول على عمل خامل لا هدف له ولا اشراف عليه انه نشاط ، فكيف يكون هناك نشاط لا نشاط فيه ولا حيوية ، فى حين ان النشاط يحتاج الى اتصالات واعداد ومتابعة ، والشباب بطبيعته كتلة من الحيوية وتيار متدفق من الغرائز والعواطف الجياشة .

تلك الحيوية وهذه العواطف لابد لها من وضوح الهدف والاكتشاف وتأكيد الهوية ، ليكون شبابنا مثمر اذ ان خدمة التعليم تتجه للعموميات بينما خدمة العمل الفردى والانشطة تتلامس مع حياة الاعضاء لتوحدهم ويذوب الجميع فى واحد ويصير النشاط خلية حية فى جسم الخدمة والكنيسة ، ووعاء نتعلم خلاله الحكمة والمعرفة وتصقل مواهبنا وتتقدس طاقاتنا

وتتبارك طموحاتنا وتربح وزناتنا ويحضر كل انسان كاملاً متأهباً فى المسيح يسوع ربنا { كو ١ : ٢٤ - ٢٩ } .

وهذه الثمار لن تنضج الا بالأداء الذى يتميز بسلامة القصد والهدف والاسلوب (لأن الحاجة الى واحد) ، فليست الانشطة هى الهدف والا ضاع الهدف .. ولعل الانشطة اذا اُديت من اجل الانشطة شابهت رُحى تدور دون حنطة تطحن .. ذات طنين عال وحقيقة تافهة !!

وكما ان أى عمل لا يُكتب له النجاح بدون قيادة ناجحة هكذا الحال أيضاً فى خدمة الأنشطة فلابد لها من قيادة كنسية محبة باذلة يلمس فيها المخدومون القدوة بعيداً عن السلطة والأمر والنهى ، تقود النشاط الكنسى بفهم مدرك لطبيعة الشباب وسمات المرحلة وتساعدهم على التدريب على الاسلوب الناجح للتعامل مع ظروف الحياة .... قيادة ذات أعين سريعة النظر وذهنية ثاقبة غير مظلمة ، قيادة مملوءة بهجة وإقبال على الحياة وروح فرح ، لأن الله خلق لنا كل شىء بغنى للتمتع لتكون الانشطة مصدر فرح ونمو فى

الشخصية لكل نفس حسبما أعطاها الله وشكل شخصيتها بصورة فريدة .

ولن يكون نجاح الانشطة وإثمارها من خلال خدام معتمين خاملين أو مجرد ناقلين ومؤديين لأنشطة متنوعة ، فمن لم يكن يوماً ما جندياً لا يقدر أن يكون قائداً ، يتعلم ويُعلم يتدرب ويدرب يُخدم ويخدم ، فينمو كل يوم وتأتى أنشطته بثمر عندما يوصل كل نفس الى حبيبها ومخلصها .

ويتكامل الأداء المثمر للأنشطة الروحية حينما يهتم رواد خدمة الشباب بتنمية قدراتهم ومواهبهم من أجل إستكمال العمل الروحى ، إذ أن الأنشطة هى بمثابة أدوات المنهج الروحى تفيد القلب وتنقى الذهن وتبنى الوقت فى تناغم بين معطيات علم النفس والتربية وبين التقليد الأرثوذكسى الحى .

والعمل الجموعى هو السبيل لتحقيق الأداء المثمر للأنشطة لأننا كنيسة أعضاء وليس كنيسة أفراد وكل عضو له دوره الوظيفى والعضوى فى الجسد ، لذا لابد أن تُوظف الأعضاء

وتستثمر الطاقات حتى يستوعب العمل كل المواهب ويحتضن كل الامكانات والقدرات البشرية .

فالخادم الأرثوذكسى لا يعرف الفردية ، ولا عضو ينمو على حساب بقية الأعضاء ، وهنا نضمن وجود قنوات ووسائل للتعبير عن قدرات الأعضاء ، بما يسمح بإمتصاصها وتحويلها عن السلبية المدمرة والمتفرجة الى الإيجابية الباذلة المعطية والناكرة لذاتها .

فليس هناك مجال لخادم يلغى من حوله من الخدام لأن نجاح العمل لن يكون إلا بالرأى والرأى الآخر والحوار والقيادة الجماعية والمشاركة فى الأنشطة وكذا من خلال تحقيق نموذج جموعية الشركة المثمرة حيث التفكير المشترك والتجهيز المشترك والعمل المشترك الذى ينشئ شركة حقيقية ويكسر حاجز العزلة والفردانية .

لذا لا يمكن لخدمة الأنشطة المتكاملة أن تقوم على سلبية الخدام أو عدم جديتهم ، فكثير من الأنشطة لا يؤتى بثمر

لغياب الإشـراف الروحى عليه ومتـابعتـه أو لعدم وجـود قـيادة مناسبة له أو لعدم المواظبة والإلتزام ، بينما القائد الناجح هو الذى يبدأ النشـاط ويستمر فيه ليكمله ويعمل دوماً مؤدياً واجبه كـقـائد ملتـزم نحـو جيـشـه ، بل ويقـدم للكنيسـة تلاميذ للرب وخـادمين مـثـمرين لمساعدته فى الخدمـة ، فالأيادى المتشابكة تصنع أنشطة مثـمـرة كالعوارض التى تربط الأعمدة .

ولابد من غيرة الخدام وإلتزامهم بالمسئولية وتواجدهم من اجل الإشراف والمتـابعة لهذه الأنشطة ، فكيف ننتظر أنشطة مثمرة بدون إشراف روحى وقيادات يقظة ؟

وإلتـزام الخدام وغـيرتهم لن يُفـرض ، بل لابد أن ينبع من حب وإختيار وإيمان بأن هذه الأنشطة ليست بأقل من خـدمة التعليم بل هى مكملة لها لأن الإقتناع الهادئ بالإحتياج يثقل القلب بالإهتمام والبذل .

هذا الإلتزام وهذه الجدية والإقتناع إنما هى وليدة قناعات روحية عند الخادم ، لأن المسيح الرأس العامل فى الخدمة هو

موضوعها وهو أيضاً جوهر كل نشاط وعمل كنسى وبدونه تكون أنشطتنا مجرد حركيات وأعمال جافة .

ومن الدعامات المثمرة فى خدمة الأنشطة إفتقاد الأب الكاهن لكل نشاط ومتابعته بالإرشاد والمشورة أحياناً وبالتواجد وإفتقاد العمل كلما أتيحت الظروف ، فتتواجد قنوات التلاقى بين النفوس والمسيح مخلصنا فى أبوة الكهنوت التي توجه وتتحنن وتترفق وتشجع بكل وسيلة .

وبالجملة تترسخ القيم الإلهية وتتبارك نفوس الذين تشاركوا فى الخدمات والأنشطة وسهروا على تنظيمها وتنفيذها وتتسع الأفاق بالتوعية والمشاركة والرقابة الروحية (جعلتك رقيباً) ، ويشغل فراغ الشباب البعيد ، مع عدم الإكتفاء بالقلة التي تحيا داخل جدران الكنيسة .

ولابد ان يلمس المخدومون الشركة والألفة (الحوار ، المحادثة ، التفاهم ، اللقاء الفكرى ، المصارحة ، المشاطرة الذهنية والوجدانية ، تشغيل الطاقات ، رفع الحواجز ، البعد

عن الأساليب التقليدية) .

وهذا كله لن يكون خلال الإطار الرسمى للإجتماعات بل من خلال الأنشطة الحية والتقوية التى فيها نتخطى حدود الوعظ الى الخدمة العملية التي نعلن فيها عن محبتنا الأمينة التى تصير فيها الأنشطة أعمال حسنة {عب ١٠ : ٢٤} ، وبهذا نثق فى الأمور الحسنة العتيدة أن تأتى ، ونستطيع أن نشجع ونحفز بعضنا البعض على النمو فى المسيح ، وبدلاً من أن نحيا مهزومين ندرك محبة الله لنا وإهتمامه بنا وقدرته على تغييرنا فى المسيح لنكون أقوياء وكلمة الله ثابتة فينا .

ولعل الكثير من خدام الشباب يرى أن خدمة الفتيان فى سن المراهقة بل وشباب الجامعة تثمر وتتوافر بالأكثر ثمارها فى الخلوات واللقاءات الروحية والدراسات والنادى الصيفى والمخيمات متى توافرت البرامج والأدوات الروحية بعناية ، فافتقادهم روحياً فى هذه الأنشطة قد يكون أكثر نجاحاً عن الإفتقاد فى البيوت بإسلوبه التقليدى المعروف .

وبالنظر الى أدوية العلاج نجد أن الطبيب لا يعالج جميع المرضى بنفس الدواء ، لذلك يحتاج الشباب الى تحديث ومشوقات والى تنوع فى الأنشطة الهادفة التى تقدم لهم لذا يجب أن ننفتح على كل ما يقبل عليه الشباب في حدة بصيرة النسر ورقة عيني الحمامة لتتقدس هذه الإحتياجات والوسائل تحت إشراف كنسى دقيق يتلاقى مع ما يحتاجه الشباب .

فلا مجال في خدمة الأنشطة الشبابية لخادم لا يعى ظروف العصر والتحولات العجيبة الحادثة من حولنا ، فليست الأنشطة وصفة أو برشامة نبتلعها إنما الهدف منها إشباع روحيات ونفوس الشباب وإتاحة الفرصة فى التفكير فى إحتياجات الشباب وتحديات العصر من أجل خدمة متكاملة تعد شباباً مسيحياً يحيا مقدساً طاهراً أميناً لله ومحباً للوطن .

والشباب لا يريد مجرد الاستماع بل يريد المشاركة ، لا يريد أن يبقى فى مكان بل يطمع فى الإنطلاق والحركة ليكتشف الأرض سيراً على الأقدام ، فمن الخطأ عدم إشراك

الشباب ونحن فى عصر لغته الحوار والمشاركة للوصول الى قناعات مشتركة ، لذا يلزم دراسة كل نشاط بعمق شديد لتحديد هدفه وإسلوب القيام به مع المتابعة والتقييم المستمر والتعليل من أجل الأداء المتميز والمثمر بعيداً عن الأوامر وإسلوب بيع الفكرة وفرضها ، أو مشكلات الفريسية والحرفية فلن يقبل الشباب تهميشه أو تحجيمه ، لذا ينبغى أن يساهم بنفسه فى المجالات التى يرغب فيها حتى يصبح إيجابياً بدلاً من أن يعتنق السلبية .

ومن الخطأ عدم إحترام رغباتهم ومواهبهم أو السخرية من إمكانياتهم والتقليل منها وتتفيهًا ، فلابد أن تظهر مشكلات فى كل نشاط عند التطبيق وهذا دور القادة والخدام فى سرعة المعالجة الواعية والهادئة ، المدركة للواقع والإحتياج دون تشعب أو إستقطاب بل بروح الحب والحوار ومزيد من العطاء واللمسات الروحية .

ومن اكثر العيوب التى تنهى اى نشاط :

١- عدم الإيمان والإقتناع بالأنشطة كأداة لتكامل

الخدمة .

٢- عدم وضوح الهدف والإتفاق عليه تفصيلياً بالنسبة لكل نشاط .

٣- عدم إنسجام المجموعة (المرونة والمشاركة) .

٤- الفتور وعدم الإستمرارية (البداية فقط) .

٥- عدم الاهتمام بتقييم ما سبق من أعمال (البدء من حيث إنتهت الأنشطة السابقة) .

٦- عدم وجود قيادة واضحة للعمل (بدون ديكتاتورية أو إستعلائية) .

٧- عدم توافر الامكانيات (مادية وبشرية لإدارة النشاط) .

لذلك تثمر الانشطة كلما توافر لدينا :

١- الوعى : بالدراسة المستفيضة وإدراك القادة لما هو حادث ولما هو مطلوب .

٢- الإنتقاء : نختار ما يبنى من الأنشطة ونرفض الأعمال الغير مثمرة عن إقتناع وتريث وفرح وأيضاً بهدوء

وعدم إصطدام (إمتحنوا كل شيء تمسكوا بالحسن) {١تس ٥ : ٢١}

٣- الاستخدام الأمثل : للانجازات والامكانيات التى تثرى الأنشطة وتغنيها .

٤- القيادة : الروحية العاملة بديناميكية الحب والعطاء الخلاق مع توافر الروحانية والقدوة .

٥- المتابعة والتقييم : كمحطات إجبارية للتصويب والتوجيه (روحانية النشاط جملة وتفصيلاً) .

انواع الانشطة الكنسية ومجالاتها

١ - الخلوات : وهى فرص للبنيان الروحى والمواظبة على التعليم والشركة والاغابى والصلوات ، وفترة للصفاء النفسى ومحاسبة النفس والنمو فى الحب والشركة والانطلاق ، وهى أيضاً فرصة لدراسة الانجيل والندوات الروحية المفتوحة والدراسات المتخصصة فى اللقاءات الخلوية التى تسهم فى بناء الخدمة والمخدومين .

وتحتاج الخلوات الى قيادات روحية ناضجة ، وخدام حارين فى الروح للصلاة بنشاط ، والاعداد الجيد لكل عمل حتى تكون الخلوة ناجحة .

٢ – الدراسات : وهى فرصة للبناء الروحى والعقيدى والكتابى والكنسى والنفسى لكل المشاركين فيها من اجل الاضافة الفكرية التى تبنى وتفيد فيما ينفع لتحقيق نمو معرفى وادراكى (الملخصات والقراءات المنظمة) عرض لبعض الكتب وتبسيطها .

فالاهتمام بالدراسة والشوق للمعرفة الروحية المتجددة النامية يحفظ من التيارات المهلكة ويصحح المفاهيم ويكشف الفارق الدقيق بينها ويرد على البدع والافكار المعاصرة والامور الدخيلة على الايمان .

٣ – فرص الصلاة : من اجل خدمات الانشطة الروحية لابد من عمل اجتماع صلاة جماعى يؤدى بطريقة حية خاشعة ومبهجة ، وكم يكون جميلاً ان يبدأ كل نشاط وينتهى

بالصلاة العميقة غير الآلية .

نستطيع ان ننمى روح الصلاة خلال اجتماعات الصلاة وليالى التسبحة والسهرات وفصول تعليم الالحان والتسبحة والكورال وتعليم اللغة القبطية والاشتراك فى التسبحة اليومية للتدرب على الاعتياد والمواظبة والنمو وخدمة الليتورجيات وقانون الاجبية .

٤ - النادى : يحفظ النادى شبابنا من الفراغ النفسى والعاطفى ويقضى على روح العزلة والاحساس بالوحدة القاتلة فضلاً عن دوره الوقائى من الانضمام للجماعات الشاردة والجلوس على المقاهى والوقوف على قارعة الطريق .

والنادى الناجح هو الذى لا يطغى فيه التيار الرياضى على الهدف الروحى ، لأن النادى ليس هدف ، ولن يكتب له النجاح بدون وجود اشراف روحى مستمر حتى لا تستنزف طاقة بضعة خدام دون غيرهم من البقية .

هو انه فرصة حلوة للتعارف ولتنمية العلاقات والصداقات

فى اطر روحية بعيد عن الملل والقلق والعزلة ، وفرصة للانطلاق والتنفيس وتوظيف الطاقات والمواهب خلال الحماس الجماعى ، النادى ايضاً فرصة للعب المقدس والمرح المقدس الخالى من العثرة والمنضبط الذى يبنى ويجمع ، تحت اشراف روحى مستمر ومثمر ، كفرصة ايضاً فى خدمة العمل الفردى والتوجيه السلوكى وحل المشاكل ومعايشة الشباب يومياً وتكوين الفضائل والحصول على روح الخدمة .

النادى تربة خصبة ومجال حيوى لاستمرار طاقة الجسد لتكون مستوعبة فى رياضات جسدية نافعة وفرصة للشعور بالانتماء والمسئولية واستخدام الطاقات فى التأسيس والاشراف والصيانة .

٥ - الأنشطة الثقافية : القراءة والاستفادة من مكتبة الاستعارة [الكلمة المكتوبة (الكتب والمجلات والنبذات)] ، [الكلمة المرئية (الشرائح والفيديو والسينما والالواح الوبرية)] ، [الكلمة المسموعة (الندوات والكاسيت)] .

تنشيط وسائل الايضاح والمجلة الصوتية والمجلات المطبوعة ومجلات الحائط ومكتبة بيع الكتب ، مكتبة الاستعارة والدعاية وصيانة الكتب والتشجيع على القراءة .

المسابقات المتنوعة فى مجالات درس الكتاب والتاريخ الكنسى والطقس والعقيدة واللاهوت ومسابقات الترجمة والتأليف والشعر والأدب الكنسى والتراث الآبائى والشخصيات ..

الاهتمام بمجالات المعرفة والثقافة والفكر المعاصر مع تنمية الشغف الى المزيد من التعلم (عقد الندوات ، توزيع الكتيبات) .

٦ - الأنشطة الفنية : المسرح القبطى (النص - الاخراج - الآداء - الاعمال المسرحية المتخصصة)

الأوبريت (مزيج من الترانيم والتمثيل) .

الكورال الكنسى (عزف - تأليف - تلحين - تسبيح - صوتيات) .

الفنون الروحية والادبية والمهارات المختلفة التى تقدم فى مهرجان عيد النيروز وعيد جلوس قداسة البابا المعظم .

٧ - الخدمة : بعض الشبان الذين يشاركون فى الانشطة يهملون المواظبة على حضور الاجتماعات الروحية لذا يجب ان يكون لكل نوع من انواع النشاط او لكل الانشطة اجتماع روحى متخصص حتى تزداد الانشطة الداخلية السرية على الانشطة الخارجية الظاهرة فلا يكون تركيزنا على الانشطة الحركية الاجتماعية بافراط دون الخدمات الروحية العملية .

الاهتمام بفصول اعداد الخدام - خدمة التعليم - خدمة التربية الكنسية - خدمة الاشراف - خدمة الافتقاد والتجميع - خدمة الملاجئ والمسنين - خدمة المعوقين - خدمة اعداد المجلات والنبذات للنشر - خدمة السكرتارية - خدمة العضوية الكنسية - خدمة الصيانة والاعمال المختلفة - خدمة ابتكار واستخدام وسائل الايضاح - الخدمة الشماسية (انواع خدم موجودة ولكن الرب واحد ، وانواع اعمال موجودة ولكن الله

واحد الذى يعمل الكل فى الكل) { ١ كو ١٢ : ٤ - ٦ } .

٨ - الرحلات : الرحلات الكنسية فرصة حلوة لشركة القديسين وزيارة المواضع المقدسة وايضاً مجال للتعبير عن الروح الجماعية المتحابة والنشطة .

ويلزم لنجاحها القيادة الروحية الواعية والاشراف المدقق والبرنامج الروحى القوى (الصلوات - المسابقات - التأملات - السمر الروحى - الاعداد الجيد) .

٩ - حفلات الأغابى : فرص روحية للتعييد فى تذكارات القديسين حيث الشركة والاغابى والثمر الروحى والتأملات الروحية .

تناول الاغابى بعد حضور القداس معاً والتقدم للذبيحة الالهية .

١٠ - المهارات والقدرات الخاصة : يمكن تجميع الاعمال والمهارات وتقديمها للمعارض الكنسية من اجل خدمة التدعيم ليكون ايرادها للخدمة الكنسية واحتياجاتها .

الاركت - البراويز - التصوير - الرسم على (الورق - القماش - الزجاج) - المشغولات (الجلدية - الخزفية - الخسبية - المعدنية) - المجسمات - الماكيت - النحت - الهوايات .

اكتشاف المهارات والقدرات مع ضرورة تشجيعها وتنميتها فى ظل جو من التدريب والتوجيه مع التقدير .

١١ - الانشطة الرياضية : الرياضة نافعة لقليل وهى مجال للنمو والتهذيب الجسدى لكنها لن تكون نافعة اذا لم يتوافر فيها مقومات النشاط الكنسى من حب ونقاوة وشركة تعاون لا تنافس بل التزام وجو روحى ومناخ صحى .

الدورات الرياضية المنظمة وايضاً الانشطة الرياضية بالنادى الصيفى (كرة قدم - كرة طائرة - كرة السلة - تنس طاولة - شطرنج) .

١٢ - الكشافة : من الامور التى تؤرق العمل الشبابى الكنسى اليوم ... حضور كثير من الشباب الى فناء الكنيسة

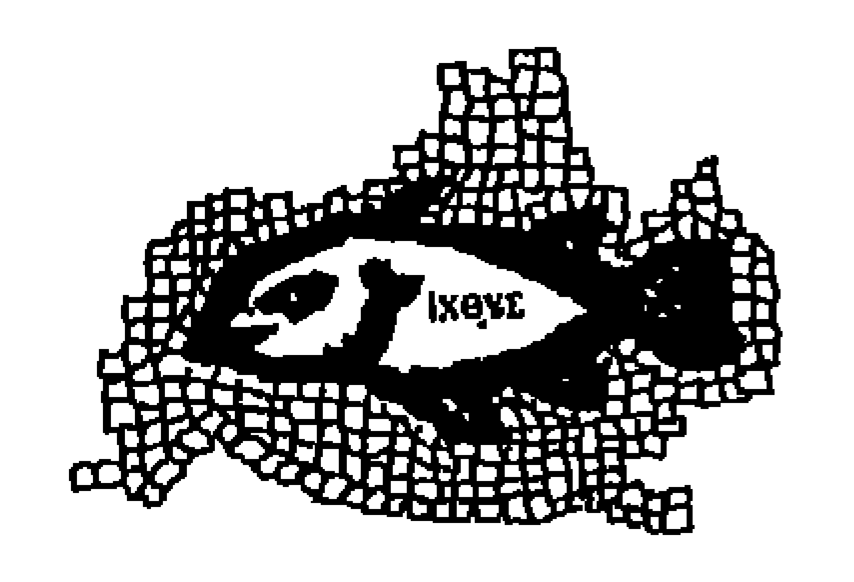
دون الحرص على المواظبة على الصلوات او الاجتماعات ، لذلك تكوين فريق كنسى للكشافة له قيادة روحية يمكن ان يجمع هؤلاء الاخوة ويجذبهم للكنيسة من اجل تنمية قدراتهم وصقل مواهبهم واستثمار طاقتهم فى الخدمة والعمل والمعسكرات والمخيمات والتنظيمات خلال متابعة روحياتهم وقيادتهم للرجولة الروحية .

١٣ - الاعمال التنموية : هدف هذه الاعمال تنمية ورفع الكفاءة والدخل وتحسين القدرات والخبرات لايجاد فرص عمل جديدة .. تعليم الآلة الكاتبة - برامج الكمبيوتر - تعليم اللغات .

هذه مجرد لمحات محدودة لبعض الانشطة التى تقرب لنا الاحتياجات وتكشف لنا امكانية العمل حتى لا تقف الكنيسة موقف الدفاع من الغزو الفكرى الذى يأتيها بل موقف الريادة المطلوبة لتقود المجتمع بقيم روحية انسانية راقية .

ولم اقصد بالانشطة المذكورة سلفاً ان اسرد سرداً شاملاً

لكل النشاطات ، فهذا صعب ومستحيل وانما قصدت عرضاً لنماذج عديدة ومتنوعة تعاوننا لنخرج من الجدران حيث حيوية الكنيسة وحيوية اعضاءها فى انشطة تتفق مع اشباعات اولادها الروحية والنفسية والفكرية .



متاهات فى خدمة الانشطة

تحتاج خدمة الانشطة الى ترفق واحتمال لتعبر بالشباب الى مرحلة النضوج لأنها لا شك تمتص طاقات كثيرة وتجعل قلوب كثيرة تتحنن وتحن للعمل الروحى فتشبع الانشطة نواحي كثيرة فى النفس وتأتى بزرع خصب .

هذه الانشطة التى فيها وبها تقبل النفس عمل وخدمة الخادم تبنى نفوس المشاركين فيها عاملة بالمسيح يسوع لنموهم ، وينعم الشباب خلالها بالثمر المتزايد عقلياً وعاطفياً وروحياً وجسدياً ونفسياً ، انشطة صحيحة لا عيب فيها ، تهدم وتقلع تغرس وتبنى وتفتح آفاقاً كثيرة لخدام ومخدومين للاشتراك فى الحصاد الوفير .

فالشباب الذى يهتم بالمشاركة الايجابية ، ويكون له شوق للاستفادة الروحية النامية خلال الانشطة المتكاملة ، انما يكون محفوظاً من تيارات عديدة مهلكة فلا تقدر الامواج ان تبتلعه بل تدفعه للنجاة .

الا ان الانشطة الغير روحية التى لا هدف لها ولا قيادة واعية تتقاذفها المتاهات المختلفة .

المتاهة الروحية

ينبغى ان لا يتوه عنا هدف الانشطة الكنسية ، فالانشطة انشطة الكنيسة يقودها خدام امناء روحانيون حتى لا تجنح الى مجرد الاشباع النفسى والعاطفى للشباب وتصير مجرد اهتمامات مربكة ، فالانشطة ، جملة وتفصيلاً لا هدف لها الا التلامس القلبى مع مسيح الكنيسة ، والتائهون يجمعون لانفسهم فساداً فالتمييز السليم والحكم السليم حيث تحكم النفس روحياً فى كل شئ ولا يُحكم فيها من احد { ١ كو ٢ : ١٥ } فيكون النشاط الكنسى تدبير حسن هدفه خلاص النفوس لأن الحاجة الى واحد .

فأحياناً يغيب الهدف الروحى من الانشطة فتصبح اعمالا جافة بل ومضيعة بعد ان ينحرف مسارها ، لذا يجب ان يعيش المشاركون فيها حياة الكنيسة القدسية السرائرية ...

حتى لا نقود انشطة مضيعة فنصبح مجرد مدربين لالعاب رياضية ومشرفين لانشطة او مؤديين لاعمال فنية .. واعمال لا تختلف كثيراً عن ما يقدمه العالم .

وهذه الانشطة ستبقى جسداً بلا روح ما لم تحيا بروح الانجيل داخل فلك الكنيسة نتمتع بالنمو الروحى كما بالنضج النفسى والعاطفى .

فالانشطة الكنسية لا تقف عند حد تكوين شخصيات شبابية ناضجة اجتماعياً واخلاقياً وتربوياً بل تتجاوز هذه الحدود الى الدعوة الى الاتحاد بشخص المسيح ربنا الذى ليس بأحد غيره الخلاص .

ليت الخادمين فى كل قطاعات الانشطة يتبارون فى بذل الجهود فيما يبنى روحيات الذين تشملهم النشاطات ويسهرون على قداسة ونمو بقية الاعضاء لأن الحاجة الى واحد اولاً وقبل كل شئ وفوق كل شئ ، مع انذار الذين بلا ترتيب فى محبة المسيح الفادى حتى لا تصبح الانشطة خارج الخط.

تعبر عن فراغ روحى وافلاس كرازى

المتاهة الاجتماعية

توجد اعمال نظنها صالحة وهى رديئة عند الله ، فاذا لم تضبط الانشطة الكنسية وتوجه فى المسار التى وضعت من اجله ، تصير مجرد حفلات ومسابقات ورحلات ومسرحيات واختبارات ونوادى ، تلك الاعمال التى كانت مجرد وسيلة صارت غاية ، والسبب فى ذلك يرجع الى عدم وضوح الهدف الروحى فى العمل مما يتسبب فى فساد الخدمة وصيرورتها عبء على الكنيسة .. اذ ان النشاط الكنسى يكون كنسياً بقدر ما يكون المسيح واضحاً فيه .

فالكنيسة لا تتسول الشباب ولا تقدم الانشطة لمجرد تقديم اعمال اجتماعية حركية لا مضمون روحى فيها ، تتسرب اليها مفاسد العصر المتردية ، انشطة لها صورة التقوى ولكنها تنكر قوتها .

ويجدر الاشارة هنا الى ان الكنيسة فى اعدادها للانشطة

لا تبخس من شأنها ولكن بروح الانجيل والصلاة والسلوك بلا عثرة وحراسة اسوار اورشليم ، فلنعط الانشطة مجالها لا كاعمال اجتماعية ولا مجرد اضفاء طلاء مسيحي عليها بل من خلال التقوى المسيحية الرافضة لروح العالم المعادية لله ، متجاوزة انحرافات وسقطات العصر بلا تهاون او تخاذل او تباطؤ .

فالحفلات ليست للتهريج والتشويش والبهرجة لكنها شركة اغابي ومحبة .

والرحلات شركة قديسين ونوال بركة المواضع المقدسة ومواطن جهادهم .

والمسرح ايقونة ووسيلة حية يقدمها اناس اختبروا وعاشوا ما يقدمونه بلا افتعال او تمثيل .

والكورال خورس تسبيح سمائي ملائكي .

والنادي بنيان روحي ونفسي ونضج للشباب كمعمل خدمة يحتضن ويقوم الشباب .

والانشطة الفنية ذبيحة حب تصقل المواهب الروحية والنفسية والعاطفية للشباب .

والمعسكرات والمخيمات تأكيد للشركة والوحدانية والتدرب على الدراسة الانجيلية .

والانشطة الرياضية نافعة لقليل وهى توظيف لطاقات الشباب الجسدية وتهذيب للغرائز بدلاً من الانحرافات والسقطات .

ومن الصعب ان تؤسس كل هذه الانشطة دون ان يحيا الشباب مسيحيتهم فى اعماقهم الداخلية ، اذ انها ليست للتسلية النفسية والفكرية ، وليست ايضاً حركية اجتماعية بل هى ساعية الى وضوح المسيح فى كل نشاط كل النشاط .

هذه المتاهة تحارينا ونحن معرضون لسهامها لكنها لا تقدر ان تصيبنا ان كان لا ينقصنا الفطنة الروحية وروح الصلاة .

المتاهة الاخلاقية

احياناً تصبح الانشطة مجالاً للتنافس المريض الذى يؤدى

بدوره الى الشجار والتطاحن والانقسامات الذى نراه بصفة خاصة فى الانشطة الرياضية كالنادى وبعض انشطة المهرجانات التى يحولها البعض الى تنافس بل وصراع ، وما ينجم عن ذلك من الفاظ نابية لا تليق ، تلك الثعالب الصغيرة المفسدة للكروم التى تظهر فى صورة سلوكيات لا ينبغى ان تكون بيننا ، فضلاً عن متاهة افراز الثنائيات الغير مرغوب فيها والاختلاط غير السوى فى ظل انشطة غير مقننة .

لذا يلزم وجود قيادة شبابية روحية واعية قادرة على الحزم والحب الذى بلا تدليل مع توافر القدوة وروح التوجيه السلوكى والاخلاقى بعيداً عن اسلوب الطرد والبتر ، او الغاء النشاط ، فليس هذا هو الحل ولكن بالارتقاء والانتقاء لاخلاقيات الذين تضمهم هذه الانشطة التى تستهدف بالاولى هذه النوعيات وبصفة خاصة حتى نقتادها فى طريق التوبة والحياة مع الله ، فلا نضرب بالفأس سريعاً بل نغلب بالحب واللطف لئلا نقطع شجرة قادرة ان تحمل ثمراً متى تعدها كرام ماهر لاصلاحها خلال الجدية والعمل الفردى والاشراف القوى

والحزم فى المواقف المقترن بتشجيع صغار النفوس بواسطة الاتجاهات العلاجية مع التنقية المستمرة ورفض التخريجات التى لا نرضاها .

المتاهة الحزبية

تتحول الانشطة عند البعض الى كورال ... وكورال ... ، فريق ... وفريق ... كنيسة ... وكنيسة ... اتجاهات وشخصيات ويصبح العمل تكتلاً لا نشاط .

وهذه كلها متاهات وعصبيات وانانيات وغيرة قاسية ينبغى الا تكون حادثة على الاطلاق فيما بيننا ، والخادم المحب اليقظ دائماً يلفت النظر الى المسيح (مسيح الكل) فى سوية ونضج بعيداً عن الشللية مجتهد ان يكسب الكل ويهرب من فخاخ الحزبية ، بالتوجيه القوى مع تشجيع التعاون اكثر من التنافس ، فكثيراً ما تتحول بعض الانشطة الي محاولة خادعة من عدو الخير الذى يحولها الى مجال للتبعيات والتحيز ومحاباة الوجوه دون ادنى حرص على الوحدانية وسلامة

البناء ، وهذا بدوره يستلزم الحذر والامتناع عن تشجيع هذه التحزبات ، باحساسات واضحة وحث على الوحدانية وتنمية روح الفريق ، وكل من يزكي هذه الروح يصبح وبالا على الكنيسة .

المتاهة الذهنية والسلوكية

نظراً لتباين السلوكيات واختلاف الثقافات والبيئات والتربية الروحية ، نجد ان بعض الخدام لا تروقهم خدمة الانشطة اما لأنها لا تتطابق مع قناعاتهم الذهنية والنفسية واسلوبهم فى التفكير والسلوك (الكلاسيك = الاصوليون) لذلك لا يشجعون اى عمل او نشاط مستحدث نتيجة للخوف من كل جديد بما يحمله من عدم اختبار وضمان نجاح من قبل او نتيجة لعدم رغبتهم فى بذل مزيد من الوقت والدراسة والتواجد ، واحياناً اخرى بالتعلل بسلبيات سابقة .

وهذه المتاهة تتسبب فى صراع فكرى بين القديم والحديث ، او تنتهى برفض النشاط رغبة فى اراحة جميع الاطراف ،

ولذا لابد من دراسة الامور بعناية وترتيب النشاط بطريقة موضوعية *Objectively* ، تضمن للنشاط ثماره وروحانيته بعيداً عن الاحتكاكات التى تؤثر على النمو والامتداد بل وتضيع بركة العمل والهدف العام للانشطة ، ولا علاج حقيقى لهذه المتاهة الا بطرح هذه الامور والمشكلات التى تواجهنا ، حتى ولو على مستوى النقاش ، عند اقدام المسيح ، فالصلاة تحرك الجبال وتلين القلوب وتغير الافكار وتبارك العمل كله ، مهما تعاظمت المتاهات فانها تصغر وتنحصر امام التضرع لصاحب العمل الذى يفتح كل الابواب .

وازاء هذه المتاهات الروحية والاجتماعية والحزبية والذهنية والسلوكية نؤكد ونزيد تأكيداً على ان كل خدمة ونشاط كنسى ، كل عمل او ترتيب انما ينطبق عليه قول رب المجد نفسه " السبت انما جعل لاجل الانسان لا الانسان لاجل السبت " { مر ٢ : ٢٧ } .

فالكنيسة لا يتحقق وجودها من مجرد شكل تنظيمى لانشطة وخدمات انما تكتسب وجودها خلال كل عضو من

اعضائها واتحاده بالرأس ، حتى لا تدخل فى متاهات بل يكون لها حضورها المؤثر فى حياة اولادها ، خارجة الى العالم تسعى وراء كل احد لتخلصه حاملة النور والشهادة .

وهكذا كلما اتضح امامنا وبوعى شديد هذا الهدف - اتحادنا بالمسيح ربنا - كلما حرصنا على ان يكون كل تعليم وكل خدمة وكل نشاط وكل عمل كنسى هادفاً الى ايجاد وتعميق العشرة مع شخص الرب .

فى النهاية نحتاج فى الانشطة الكنسية الى الهدف الواضح والخطة المحددة (الاعلان - الاتصالات - القيادة الروحية - المتخصيين - المكان - الميعاد - التدريب - الجو الكنسى - الامكانيات) بنظرة شاملة للنشاط والخدام والمخدومين حتى نتغلب بالخبرة الروحية على المتاهات كلها .

اذ ان الشبكة لا تزال مطروحة بينما المسيح يقوم بملئها ، وهو يدعو البعيدين والذين فى اعماق البحر ان يتغيروا اى اولئك الذين يعيشون فى تيار وامواج الامور العالمية ، ولعل

. معمل الانشطة الكنسية يفتح الباب والطريق لاجتذاب كثيرين .

كيف نقيم الانشطة ؟

ان المسئولية جد خطيرة ، حتى لا يغيب عن اذهاننا دوماً ان الانشطة انشطة الكنيسة واننا مدعوون ، ليس لتكوين فرق ومجموعات ونشاطات ، انما مدعوون الى معرفة الله وخدمة خلاص كل نفس .

لقد اتى المسيح ربنا لا ليغذى فرديتنا وعزلتنا وانا ليجمع الكل فيه ويوحدنا بنفسه ، ليجمع المشتتين والمتفرقين الى واحد ، والخادم الامين هو الذى يحمل اخوته فى قلبه باستمرار بكل الحب والاهتمام ، يعرفهم (كمواهب واحتياج) ويوجههم الى ما فيه نضج حياتهم وثرائها ، ليلمسوا عطية الله لهم وسخاء الرب خلال الانشطة المصاحبة للخدمة ، والتى ينبغى ان تُقدم بالحب والاتضاع والبساطة البعيدة عن التكلف والاصطناع .

وفى النهاية يأتى التقييم الذى يكون فيه الخادم هو رأس مال الخدمة مهما تحدثنا عن النشاط ومحتواه وعن التحديات والالحاحات يبقى ايمان الخادم وقوة عشرته وروحانياته واحساسه بالضرورة هو المحرك الاول والاخير للنشاط كله .

ولأن هذه الانشطة تمارس من خلال الكنيسة وداخلها لذا من اللازم تقييمها باستمرار لكى يكون لا غبار عليها ولا تتقهقر الى الوراء بل تتقدم الى الامام فى نمو وامتداد لا يتوقف ، لأنه وقت للحرب الروحية ، السهر والحراسة ، التسلح والتسربل .

وهذا السعى لن يكون الا بالتقييم المستمر فمعنى (التقييم = استمرار) ويبدو لى ان التقييم يقدم لنا نصيحة نافعة لاستمرار النشاط بحيوية روحية وثمر متبارك ، واثقين ان مشيئة الله قادرة على كل شئ ، وان كل تعب لن يكون بلا مكافئة ، وكل غيرة نشاط سيكون لها ثمر .

والنشاط الذى لا يقيم لن يكتب له الاستمرار ، فأى عمل شبابى أو نشاط سيقيم بصورة تلقائية عند الشباب خلال

انطباعاتهم وحماسهم ومشاركتهم واستمراريتهم فى النشاط .

لذلك لابد ان نقيم كل نشاط (خدمة النادى - الخلوات - المخيمات - اللقاءات - المهرجان ...)

لا من اجل توجيه اللوم وتبادل الاتهامات لكن من اجل النمو والاستمرار والامتداد ، نقيم النشاط ، كيف يسير ، والى أين ؟ أهدافه ؟ وسائله ؟ ما تحقق ؟ المستهدف ؟ المحتوى ؟ الالتزام والثمار .. على مستوى العلاقات والتفاعل والاستفادة والنمو فى القامة والنعمة ..

ورغم ما فى الأنشطة من ايجابيات ، الا أن قصور بعضها ناشئ عن عدم التقييم الذى بدوره يقوم بدور التوجيه والتهديف لكل نشاط ، فالادارة الروحية هى المسئولة عن نجاح أو إخفاق أى نشاط كنسى ، حاملة مسئولية التخطيط والعمل المشترك بعيداً عن الفوضوية .

فالأنشطة فن له خصائص وهو أيضاً فلسفة على أساس انها مزيج من العلوم والاستعدادات والادارة تتطلب استعداد

قيادى روحى ، يخطط وينظم ثم يقيم النشاط ، اذ توجد انشطة ليست انشطة مثلى لكنها فقط مجرد انشطة متاحة تحتاج الى نظرة تقييم شمولية ، ليتحقق الهدف .

ان خبرة الكنيسة فى الانشطة مصنفة .. فهناك انشطة بدأت ولم تستمر وهناك انشطة بدأت بأسلوب خاطئ واحتاجت لتصويبها ، وكان التصويب مكلفاً فى الوقت والدراسة والاشراف والتوعية ، وهناك انشطة بدأت متأخراً ، ولم يفكر فيها الخدام فى الوقت المناسب ، وعندما اقتنعوا بها ، كان الوقت متأخراً ، وتمنوا لو انهم بدأوا العمل فى هذه الانشطة منذ أعوام ، الى غير ذلك من تجارب الممارسة ..

تعالوا معاً بروح الصلاة والغيرة المقدسة ، نفكر بهدوء ونحدد السلبيات ونقيم كل نشاط نتلافى السلبيات ونعمم الايجابيات ، فلا يهزأ الناظرين لأننا بدأنا ولم نقدر ان نكمل { لو ١٤ : ٢٨ } .

جمع تصويرى

كوين سنتر

٤٤ ش سوتير - الأزاريطة

ΙΧΘΥΣ

صدر من هذه السلسلة :

١ - الكنيسة فى فكر الآباء .

٢ - الاستشهاد فى فكر الآباء .

٣ - اللاهوت فى فكر الآباء .

٤ - رحلة الكنيسة فى الصوم الكبير .

٥ - الأنشطة الكنسية .

٦ - قوة الاسم (صلاة يسوع) .

stx.
83
71
3



